

## امرؤ القيس الشاعر الجاهلي:-

المتوفى عام 560م-80 ق هـ

هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر. وهو من قبيلة كندة .وكندة قبيلة يمنية،كانت تسكن قبل الإسلام غربي حضر موت.

نشأ امرؤ القيس في بيت ملك واسع الجاه ،وكان من صباه ذكيا متوقد الذهن فلما ترعرع أخذ يقول الشعر ويصور به عواطفه وأحلامه . نشأ نشأة ترف . يحب اللهو ويشبب بالنساء ويقول في ذلك الشعر الماجن ، فطرده أبوه وآلى ألا يقيم معه فكان يسير في أحياء العرب ، ومعه طائفة من شباب القبائل الأخرى . كطئ وكلب ، وبكر بن وائل ، يجتمعون على الشراب والغناء عند روضة أو غدير ، فيخرج هو للصيد فيصيد ويطعمهم من صيده. وظل كذلك حتى جاءه نعى أبيه وهو بدمون (قرية بالشام وقيل في اليمن )، فرووا أنه قال : "ضيعني أبي صغيرا ، وحملني دمه كبيرا ، لا صحو اليوم ، ولا سكر غدا ، اليوم خمر ، وغدا أمر".

رحل امرؤ القيس يستنصر القبائل للأخذ بثار أبيه من بني أسد فاستنجد بقبيلتي بكر وتغلب فأعانوه وأوقعوا ببني أسد . وقتلوا منهم ، واكتفت بكر وتغلب بذلك وقالوا له قد أصبت تارك وتركوه . ولكن امرؤ القيس كان يريد التنكيل ببني أسد ويحاول إن يعيد لنفسه ملك أبيه، فلم يقنعه ما فعلت بكر وتغلب ، فذهب إلى أهله باليمن يستنصرهم ، فأعانوه بجنود ذهب بهم إلى بني أسد ، ولكن ملك الحيرة اخذ يؤلب عليه ويدس الدسائس له حتى فشل...وظل شريدا ينتقل بين أمراء العرب حتى نزل أخيرا على

السموعل بتيماء فأجاره . وطلب إليه امرؤ القيس إن يكتب إلى الحارث – أمير  
الغساسنة بالشام – ليوصله إلى قيصر ملك الرومان ويمهد لامرؤ القيس السبيل للسفر  
إلى القسطنطينية . يطلب المعونة منه ليعيد إليه ملكه فأجاب سموعل طلبه فأودعه  
امرؤ القيس امرأته ودروعا له كان يتوارثها ملوك كندة ، ورحل إلى قيصر . وكان  
ذلك في عهد القيصر (يوستنيانوس) .

ويرى إن القيصر أحسن وفادته ، وكان السبب في ذلك – على ما يظهر- إن امرؤ القيس  
كان طريدا للخميين في الحيرة ، وامرأة الحيرة في كنف الفرس .

والفرس أعداء الروم . فلعل (يوستنيانوس ) أراد إن يعينه ويجعل منه ومن أعوانه  
جيشا ينتقم بهم من امرأة الحيرة ، ويصطنعه كما أصطنع غساسنة الشام .

وقد ذكر بعض مؤرخي الرومان خبر رحلته إلى القسطنطينية ، وسموه "قيسا" لا امرؤ  
القيس ، وذكروا أن القيصر وعده بأعادة ملكه ثم ولاه فلسطين ، ولكن هذا لم يرض  
امرؤ القيس فقفل راجعا .

ولكن مؤرخي العرب يروون أن القيصر قبل وفادته وضم إليه جيشا وفيهم جماعة من  
أبناء الملك . وأن قوما من أصحاب قيصر قالوا له : "أن العرب قوم غدر ولا تأمن أن  
يظفر بما يريد ثم يغزوك بمن بعثت معه " .

وآخرون يروون أن بعض العرب ممن كان مع امرؤ القيس ذكروا للقيصر أن امرؤ  
القيس قال لقومه انه كان يرسل أبننتك ويواصلها ، فأرسل قيصر إليه حلة مسمومة فلما  
لبسها أسرع فيه السم وسقط جلده . ومن أجل هذا سمي " ذا القروح " ومات بأنقرة  
وهو عائد من القسطنطينية . والظاهر أن امرؤ القيس أصيب إثناء عودته بمرض جلدي  
سبب له قروحا .

كان دين امرئ القيس الوثنية وكان غير مخلص لها . فقد روى انه لما خرج للأخذ بثأر أبيه مر بضم للعرب تعظمه يقال له ذو خلصة فاستقسم بقداحة وهي ثلاثة : الأمر والنهي والمتربص . فأجالها فخرج الناهي .

فعل ذلك ثلاثا فجمعها وكسرها . وضرب بها وجه الضم . وقال : " لو كان أبوك قتل ما عقتني " .

وكان امرؤ القيس يلقب بالملك الضليل وبذي القروح ، لما أصيب به في مرضه على ما ذكرناه . ( لجنة أحياء التراث العربي ، 1983 : 5-7).

وتردد في كتب الأدب أسماء مختلفة لامرئ القيس فيسمى حندجاً وعدياً ومليكة ويكنى بابي وهب وأبي زيد وأبي الحارث ويلقب كما ذكرنا بذي القروح والملك الضليل وأشهر ألقابه امرؤ القيس . والقيس من أصنامهم في الجاهلية كانوا يعبدونه وينتسبون إليه وأبوه حجر بن الحارث كما مر بنا أما أمه ففاطمة بنت ربيعة أخت كليب ومهلل التغلبيين (ضيف، ب ت: 236).

### شعر امرؤ القيس :-

امرؤ القيس أسبق شعراء العربية إلى ابتداع المعاني والتعبير عنها ، افتتح أبواباً من الشعر ووفق إلى تشبيهات وطوق موضوعات لم يسبق إليها . ففتح باب الغزل وأطال الوصف . وأمعن فيه . وأبدع تصويره هذا إلى لفظ جزل موجز . وسبك محكم يتخلله مثل مرسل . و حكمة بالغة .

وكان شعره مرآة لحياته ، وتاريخ قومه . فقد ذكرنا انه كان لاهياً مولعاً بالشراب . فكذلك كان شعره في شبابه صورة لحياته .

يمثل شعره حياته وترفه في بدء شبابه . فقد كان يخرج إلى الصيد بالطهارة يطهون له ولصحبته ما يصيد :

وظل طهارة اللحم ما بين منضج صفيف شواه أو قدير معجل  
حتى إذا أنتهت حياة اللهو والترف وحمل عبء أبيه كان شعره صورة لآماله :

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني . ولم أطلب . قليل من المال

ولكنما أسعى لمجد مؤثّل وقد يدرك المجد المؤثّل أمثالي

وهو يصف حزنه على أبيه . وتهديده لقتلته بني أسد :

تطاول ليلك بالأثمد ونام الخلى ولم ترقد

وبات وباتت له ليلة كليلة ذى العائر الأرمد

وذلك من نبأ جاءني وخبرته عن أبي الأسود

ولو عن نثا غيره جاءني وجرح اللسان كجرح اليد

لقلت من القول مالا يزال يؤثر عني يد المسند

فأن تدفنوا الداء لا نخفه و أن تبعثوا الحرب لا تقعد

وأن تقتلونا نقتلكمو وأن تقصدوا لدم نقصد

وأعددت للحرب وثابة جواد المحثة والمرود

وهو يتردد في القبائل يستصرخها . يمدح من نصره . ويذم من خذله . فيمدح سعد بن

ضباب الأيادي . وكان قد نزل به فأنجده :

سأشكرك الذي دافعت عني وما يجزيك مني غير شكري

فما جار بأوثق منك جاراً ونصرك للفريد أعز نصر

ويهجو سبيع بن عوف :

أبلغ سبيعا أن عرضت رسالة أني كظنك أن عشوت أمامي

أقصر إليك من الوعيد فأني مما ألقى لا أشد حزامي

ولأمرو القيس مطولات أخرى في ديوانه وهو على كل حال قد أمتاز بجودة الوصف .  
ولاسيما النساء والفرس والصيد . كما أمتاز بكثرة تشبيه المبتكر فشبه النساء بالطباء  
والبيض وشبه الخيل بالعقبان والعصى إلى كثير من أمثال ذلك وقل أن ترى له أبياتا  
خلت من التشبيه . وكان لرحلاته الكثيرة إلى الشام واليمن وغيرهما أثر في سعة خياله  
وحسن تصويره واستعماله ألفاظا جديدة فشبه في معلقته إشراق محبوبته بسراج  
الراهب ، وحسن تصويره ، وشبه ترائبها (وهي موضع القلادة منها) بالسجنجل (وهي  
كلمة رومية معناها المرأة ) وهكذا .

ويعد امرؤ القيس أفحل شعراء الجاهلية وأمامهم ويقولون انه كان أول من ابتدأ في  
شعره بذكر طول محبوبته وباليقين في الأوصاف حتى انه بلغ في ذلك مبلغا عظيما  
وأنه طبع في كل قصيدة من قصائده صورا كثيرة من حياة البدو أنشدها على نسق  
واحد بديع مقبول فأن تشبيهات و أستعاراته حسنة جداً ولم يصل أحد إلى ما وصل إليه  
أمرؤ القيس في المديح والهجو وأحسن صنعة في شعره هو وصفه جواده فليس له في  
ذلك مثيل ولذلك ضرب المثل بأمرؤ القيس إذا ركب و النابغة إذا رهب وزهير إذا  
رغب وهو أحد الأربعة الذين وقع الاتفاق على أنهم أشعر شعراء العرب : امرؤ القيس  
والنابغة وزهير والأعشى وأختلفوا في أيهم أشعر وأحسن ديباجة شعر والأكثر على  
أنه أمرؤ القيس (لجنة أحياء التراث العربي، 1983: 19-21).

ويعد امرؤ القيس أقدم شعراء الجاهليين الذين وصلت إلينا أخبارهم تامة وكان من  
الشعراء المجليين في تصريف الشعر والنظم في فنونه وقد قرنه ابن سلام إلى النابغة  
وزهير والأعشى فهؤلاء الأربعة في رايه هم شعراء الطبقة الأولى و المقدمون على  
سائر الشعراء في الجاهلية .

وقد دخل اشعاره وضع كثير إذ يروى عن الأصمعي انه قال كل شئ في ايدينا من شعر امرؤ القيس فهو عن حماد الراوية الانتفاً سمعتها من الاعراب وأبي عمرو بن العلاء ومن هنا فقد حاول طه حسين إن يرد شعر امرؤ القيس جميعه لأنه يماني من كندة وشعره قرشي اللغة وهو زعم فيه مبالغة ذلك إن القدماء قد أحاطوا بذلك ووثقوا الصحيح من شعره فضلا عن إن كندة إن كانت يمنية الجنس فقد كانت عدنانية اللغة (كفافي،2011: 121-122).

### ديوانه :-

عني المستشرقون بديوان امرؤ القيس ونشره المستشرق الفرنسي دوسلان في باريس بين عامي(1836-1837) في ثمان وعشرين قصيدة وأعيد طبقة بمصر سنة 1930 ثم

نشره أبو الفضل محمد إبراهيم بالقاهرة عام 1958 بدار المعارف وقد عاد المحقق إلى مخطوطات الديوان وقسمه إلى ثلاثة أقسام :-

القسم الأول:- رواية الأصمعي واتخذ لها أساسا نسخة الأعلم.

القسم الثاني :- رواية المفضل واتخذ لها أساسا نسخة الطوسي .

القسم الثالث :- زيادات النسخ على هاتين الروايتين من ملحق الطوسي والسكري وابن النحاس وأبي سهل بالتوالي .

وقد جاءت رواية الأصمعي في (28)قصيدة ومقطوعة ورواية المفضل مما لم يروه الأصمعي في (19) قصيدة وزيادات ملحق الطوسي (26) قصيدة ومقطوعة وزيادات

نسخة السكري (15) قصيدة ومقطوعة وزيادات نسخة ابن النحاس (6) قصائد ومقطوعات وألحق بالديوان ما وجده في كتب الأدب والتاريخ من الشعر المنسوب إلى امرؤ القيس ورتبه على حروف المعجم .

وهذه الروايات ليست موثوقة فأكثرها من منقول حماد الراوية وينبغي على حد تعبير شوقي ضيف إن نتلقى رواية الأصمعي بغير قليل من الحذر والاحتراص (كفافي،2011: 121-122).

### غربة امرئ القيس

امرؤ القيس بين شعراء الجاهلية، هو أكثرهم خروجاً على نمطية التقليد، و متطلبات شاعر القبيلة، و لولا مقتل أبيه و نهوضه بالثأر لدمه، لغابت من شعره صورة الصراعات التي كانت محتدمة بين أحياء العرب، و التي شغلت حيزاً كبيراً من ديوان الشعر القديم.

ترفع امرؤ القيس عن النزاعات القبلية، كما ارتفع فوق الأساليب المتبعة، فجمع الرفض من طرفيه، فكان رافضاً في منحاه اليومي، و كان كذلك رافضاً في منحاه الشعري، و إذا كانت شاعريته قد نالت شرف السبق إلى سبل الأبداع، فهي مدينة في هذا إلى ما أكتنف سيرته و حياته من روح الثورة على التقاليد العائلية و الاجتماعية .

لقد نفذ الدارسون لأخبار شاعر كندة، و لا سيما ما يتعلق بالشرط اللاهني العابث في حياته، و ما أكتنف سلوكه هذا من امعان في مباحج الأيام ... إلى ما هو ابعث اثر في حياة الشاعر الأمير، إلى ما سموه " غربة الملك الضليل". عاش امرؤ القيس في نظرهم غربة مزدوجة، في فتوته و رجولته، لقد تغرب اولا عندما تصدعت علاقته بأبيه، و خرج عن حياته الأسرية، ثم ازدادت غربته عمقا عندما لحق به الماضي في حياته الجديدة، و

افسد عليه متعه، و زرع استقراره في عالم اللهو و أرسله يضرب في الأفاق لتحقيق مهمة عسيرة لم يكن مؤهلا لها.

فاغتراب امرئ القيس، بدا كما نتصور بنفور والده تجاه مبادل شعره. وكان نفورا مقرونا بالالم و الغضب. و هكذا تم الانفصال بين الشاعر و جوه الأسري، و زادت الهوة بينه و بين واقع بيئته. و حاول الأمير الشاب المواءمة و التكيف، فاختار ضربا من الحياة الشاذة المخالفة لما يألفه الملوك و سادة القوم، وشكل شعره في الخمرة، و غزله المادي الأباحي، و سعيه إلى الصيد و القنص و تأمل الطبيعة نوعا من التوازن في عالمه النفسي.

و ظل مسترسلا في منحاه هذا يعوض به عن صدمة الشعور حتى أنبئ بمقتل أبيه غدرا على يد بني أسد، فتنبه من ملاحيه و حياته العابثة لا ليعود إلى حالة من التصالح مع مجتمعه الدموي، بل ليحارب هذا المجتمع حربا لاهوادة فيها و ليعاند في جبه و طأته عليه، بالاسترسال في الثأر و إمعانه فيه، بسبب اتساع الفجوة في غربته الاجتماعية.

شعر امرئ القيس- بلوحاته القاتمة و المشرقة، المترابطة بين كآبة النفس و فرحة الجوانح، المتماوجة بثنائي العواطف الحزينة الباكية حينا، و الضاحكة المفتررة طورا، إنما هو انعكاس هام للإنسان المغترب فيه، و للفنان الراض المنبعث من كيانه، الساعي إلى حالة من الشخصية، حسب تعبير "مونييه" للوصول إلى "تحرير نفسه تحريرا حقيقيا" (الطباع، 2006: 160-161).

### معلقة امرؤ القيس

فَمَا نَبِّكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِل	
بَسِطِ اللُّوَى بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَل	
فَتَوَضَّحَ قَالِمُقْرَاةَ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا	



لَمَّا نَسَجْتَهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ	
	تَرَى بَعَرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا
وَقِيَعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلٍ	
	كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا
لَدَى سَمَرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفٌ حَنْظَلٌ	
	وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيئُهُمْ
يَقُولُونَ لَا تَهْلِكِ أَسَى وَتَجَمَّلِ	
	وَإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ
فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ	
	كَذَابِكَ مِنْ أُمَّ الْحَوِيرِثِ قَبْلَهَا
وَجَارَتِهَا أُمَّ الرِّيَابِ بِمَاسَلٍ	
	إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا
نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيًّا الْقَرْنُفَلُ	
	فَقَاضَتْ دُمُوعَ الْعَيْنِ مِئِي صَبَابَةٌ
عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مَحْمَلِي	
	أَلَا رَبُّ يَوْمَ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ
وَلَا سِيِّمًا يَوْمَ بَدَارَةَ جُلْجُلٍ	
	وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعِدَارِي مَطِيئِي
فَيَا عَجَبًا مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمَّلِ	

فَطَلَّ الْعَدَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا	
وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدِّمَاسِ الْمُقْتَلِ	
وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِذْرَ خِذْرَ عَنِّي زَرَةً	
فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِي	
تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَيْبُ بِنَا مَعًا	
عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَأَنْزِل	
فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْحِي زَمَامَهُ	
وَلَا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَّاكِ الْمُعَلِّ	
فَمِثْلِكَ حُبِّي قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعِ	
فَأَلْهَيْتُهَا عَنِ ذِي تَمَائِمِ مُحُولِ	
إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ	
بِشَقِّ وَتَحْتِي شِقْفُهَا لَمْ يُحَوَّلِ	
وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَنْيَبِ تَعَدَّرَتْ	
عَلَيَّ وَالَّتِ حَلْفَةُ لَمْ تَحَلِّ	
أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلِّ	
وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَرْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمَلِي	
أَغْرَكِ مِيَّيَ أَنْ حُبِّكَ قَاتِلِي	
وَأَنْتِ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ	
وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكِ مِيَّيَ خَلِيقَةُ	

فَسُئِلِي نِيَابِي مِنْ نِيَابِكَ تَنْسَلُ	
	وَمَا دَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبِي
بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُعْتَلِ	
	وَبَيْضَةِ خَدْرٍ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا
تَمَعْتُ مِنْ لَهْرِ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ	
	تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعَشَرًا
عَلِي حِرَاصًا لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي	
	إِذَا مَا الثَّرِيًّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضْتَ
تَعَرَّضَ أَتْنَاءَ الْوَشَاحِ الْمُفْصَلِ	
	فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمِ نِيَابِهَا
لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لَيْسَةَ الْمُتَقَضِّلِ	
	فَقَالَتْ : يَمِينُ اللَّهِ مَا لَكَ حَيْلُهُ
وَمَا إِنْ أَرَى عَنكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي	
	خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجْرُ وَرَاءَنَا
عَلَى أَثَرَيْنَا دَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ	
	فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى
بِنَا بَطْنُ خَبْتِ ذِي حِقَافٍ عَقَّوْلِ	
	هَصَرْتُ بِقُودِي رَأْسَهَا فَتَمَايَلْتُ
عَلِي هَضِيمِ الْكَشْحِ رِيَا الْمُخْلَلِ	

مُهَفَّهَةٌ بَيَّضَاءُ غَيْرُ مَفَاضَةٍ	
تَرَانِبُهَا مَصْفُولَةٌ كَالسَّجَّجَلِ	
كَبِكرُ الْمُقَانَاةِ الْبِيَّاضِ بِصُفْرَةٍ	
عَدَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحَلِّ	
تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنَ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي	
بِنَاطِرَةٍ مِّنْ وَحْشٍ وَجِرَّةٍ مُطْفِلِ	
وَجِيدٍ كَجِيدِ الرَّئِمِ لَيْسَ بِفَاحِشِ	
إِذَا هِيَ نَصَتْهُ وَلَا بِمُعْطَلِ	
وَقَرَعِ يَزِينُ الْمَثَنَ أَسْوَدَ فَاحِمِ	
أَثِيثٍ كَقَوْلِ النَّحْلَةِ الْمُتَعَكِّلِ	
عَدَائِرُهُ مُسْتَشْرَرَاتٌ إِلَى الْعَلَا	
تَضِلُّ الْعِقَاصُ فِي مَثْنَى وَمُرْسَلِ	
وَكَشْحِ لَطِيفِ كَالجَدِيلِ مُخَصَّرِ	
وَسَاقِ كَأَثْبُوبِ السَّقِيِّ الْمُدَّلِ	
وَتُضْحِي فَتَبِيْتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا	
نُؤْمُ الضَّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنَ تَفْضُلِ	
وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرَ شَتْنِ كَأَنَّهُ	
أَسَارِيْعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيْكُ إِسْجَلِ	
تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَُا	

مَنَارَةٌ مُمَسَّى رَاهِبٍ مُنْبَلِّلٍ	
	إِلَى مِثْلِهَا يَرْتَوِ الحَلِيمُ صَبَابَةً
إِذَا مَا اسْبَكْرَتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلٍ	
	تَسَلَّتْ عَمَائَاتُ الرَّجَالِ عَنِ الصَّبَا
وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنِ هَوَاكِ بِمُنْسَلٍ	
	أَلَا رَبُّ خَصَمٍ فِينِكَ أَلْوَى رَدَدْتُهُ
نَصِيحٍ عَلَى تَعْدَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلٍ	
	وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ
عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِي	
	فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِصَلْبِهِ
وَأُرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكَاكِلٍ	
	أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي
بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْتَلٍ	
	فَيَا لَكَ مَنْ لَيْلٍ كَانَ نُجُومَهُ
بِأَمْرَاسٍ كَثَانٍ إِلَى صَمِّ جَبَدَلٍ	
	وَقَرِيبَةَ أَقْوَامٍ جَعَلَتْ عِصَامَهَا
عَلَى كَاهِلِ مِيٍّ تَلُولٍ مُرَحَّلٍ	
	وَوَادٍ كَجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ
بِهِ الذَّنْبُ يَغْوِي كَالخَلْيَعِ المُعِيلِ	

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى : إِنَّ سَأَنَنَا	
قَلِيلُ الْغَنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّل	
كِلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ	
وَمَنْ يَحْتَرِثَ حَرْتِي وَحَرَّتَكَ يَهْزَل	
وَقَدْ أَعْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا	
بِمُجَرِدِ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَل	
مِكْرٍ مِقْرٍ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا	
كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَل	
كَمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالٍ مَتْنِهِ	
كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُنْتَزَلِ	
عَلَى الذَّبَلِ جِيَّاشَ كَأَنْ اهْتِزَامَهُ	
إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيهُ عَلِيٍّ مِرْجَلِ	
مَسْحٍ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَتَى	
أَثْرَنَ الْعُبَارَ بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِ	
يُزِلُّ الْعَلَامُ الْخِفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ	
وَيُلْوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُتَقَلِّ	
دَرِيرٍ كَخُدْرُوفِ الْوَالِيدِ أَمْرَةٍ	
تَتَابِعُ كَفَيْهِ بِخَيْطِ مَوْصَلِ	
لَهُ أُيْطَلَا ظَنِّي وَسَاقًا نَعَامَةٍ	

وإِرْحَاءُ سَرَحَانٍ وَتَقْرِيْبُ تَنْقُلٍ	ضَلِيْعٍ إِذَا اسْتَدْبِرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ
بِضَافٍ فَوْيَقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلٍ	كَأَنَّ عَلَى الْمَتْنَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى
مَذَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةَ حَنْظَلٍ	كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ يَنْخَرُهُ
عُصَارَةٌ حِنَاءٍ بِشَيْبٍ مُرْجَلٍ	فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ
عَدَارَى دَوَارٍ فِي مَلَأٍ مُدْبَلٍ	فَأُدْبَرْنَ كَالْجَزَعِ الْمُفْصَلِ بَيْنَهُ
بِحَيْدٍ مُعَمٍّ فِي الْعَشِيْرَةِ مُخَوَّلٍ	فَأَلْحَقْنَا بِالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ
جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تُزَيَّلِ	فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ تَوْرٍ وَنَعْجَةٍ
دِرَاكَاً وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُعْسَلِ	فَطَلَّ طُهَاهُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ
صَفِيْفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيْرٍ مُعْجَلٍ	وَرُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ
مَتَى تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسْقَلِ	

قَبَاتَ عَلَيْهِ سَرَجُهُ وَلِجَامُهُ	
وَبَاتَ بَعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلٍ	
أَصَاحَ تَرَى بَرَقًا أُرِيكَ وَمِيضَهُ	
كَلَمَعَ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلٍ	
يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ	
أَمَالَ السَّلِيْطُ بِالذُّبَالِ الْمُفَقَّلِ	
فَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِحٍ	
وَبَيْنَ الْعُدَيْبِ بُعْدَمَا مُتَأَمَّلٍ	
عَلَى قَطْنٍ بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ	
وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَدْبُلُ	
فَأَضْحَى يَسُخُ الْمَاءِ حَوْلَ كَثِيفَةٍ	
يَكْبُ عَلَى الْأَدْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهَبِلِ	
وَمَرَّ عَلَى الْفَتَانِ مِنْ نَفْيَانِهِ	
فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعَصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ	
وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِدْعَ نَحْلَةٍ	
وَلَا أَطْمَأَ إِلَّا مَشِيدًا بِجِنْدَلِ	
كَأَنَّ تَبِيرًا فِي عَرَائِينِ وَبَلِّهِ	
كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلِ	
كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجَيْمِرِ عُذْوَةٌ	



مِنَ السَّيْلِ وَالْأَغْتَاءِ فَلَكَّةُ مِعْزَلُ	
	وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَيْبِطِ بَعَاغَهُ
نُزُولَ الْيَمَانِيِّ ذِي الْعِيَابِ الْمُحَمَّلِ	
	كَأَنَّ مَكَائِيَّ الْجَوَاءِ غُدْبَةً
صُبْحَنَ سُلَافًا مِنْ رَحِيقِ مُقْلَقَلِ	
	كَأَنَّ السَّيَّاعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّةَ
بَارِجَائِهِ الْفُصُوَى أَنَابِيئِشُ عُنْصُلِ	

(الانترنيت) (الانباري، ب ت: 3-115).

## المصادر

- 1- الانباري، لأبي بكر محمد بن القاسم (271-328). شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، الطبعة السادسة، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
- 2- الطباع، عمر فاروق (2006). الرفض في الشعر العربي المعاصر، الطبعة الأولى، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت – لبنان.
- 3- الاعلم الشنتمري (عبد السلام هارون) (1983). أشعار الشعراء الستة الجاهليين، الطبعة الثالثة، دار الأفاق الجديدة للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.
- 4- ضيف، شوقي (ب ت). العصر الجاهلي، الجزء الأول، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة – مصر.
- 5- كفاي، منذر ذيب وأبو زيد، سامي يوسف (2011). الادب الجاهلي، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان- الاردن.

